

ملخص الدراسة

تأتي هذه الدراسة من وحي تجربة شخصية للباحث، الذي يعتبر عضواً في المؤسسة الرياضية الفلسطينية، وشارك في العديد من الأحداث الرياضية المحلية والدولية، وقد لاحظ الباحث أن السياسة الدولية والدبلوماسية لم تعد تقتصر على الدول والممثلين الرسميين لها، فالتطور الكبير في مختلف المجالات خلق لاعبين آخرين غير تقليديين مؤثرين بشكل كبير جداً في السياسة الدولية، ويمكن أن يزيد تأثيرهم عن الدول بصفاتها الرسمية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك، الدور الذي تلعبه الألعاب الرياضية في التأثير على السياسة الدولية، فلم تعد الألعاب الرياضية تقتصر على المنافسة، ولكنها تخطت ذلك، لتشكل أحد أهم أدوات الدول الغير رسمية في تنفيذ سياساتها الداخلية والخارجية.

وكذلك، أصبحت الألعاب الرياضية أداة هامة ومؤثرة في يد كل فرد في العالم، بحيث يمكنه أن يستغل الألعاب الرياضية للضغط على حكومته، أو أن يكون سفيراً لبلده، ويحمل الرسائل الدبلوماسية ذات المعاني الهامة ويوصلها للعالم بطريقة قلما نجدها في الأدوات الأخرى، هذا ما يعرف بالدبلوماسية الشعبية، حيث تستطيع الدول ممارسة وتنفيذ سياستها الخارجية عن طريق أدوات أخرى غير رسمية، يكون الشعب هو الفاعل الأساسي فيها، وقد ازداد اهتمام الدول بالدبلوماسية الشعبية، بحيث أصبح من النادر وجود سفارة لدولة ما بدون وجود دائرة مختصة بالدبلوماسية الشعبية.

وقد جاءت هذه الدراسة لمعرفة كيفية استغلال الدول للألعاب الرياضية على الصعيد السياسي، سواء أكانت هذه السياسة موجهة للداخل، أم السياسة الخارجية للدولة، حيث أنّ فهم هذا الموضوع وأثره على السياسة الدولية سوف يساعدنا بشكل كبير على فهم النظام الدولي القائم. هذه الدراسة لا تدّعي أن الألعاب الرياضية هي العامل والمحرك الأساسي في السياسة الدولية، ولكنها تدرس كيف يمكن للألعاب الرياضية أن تكون أحد العوامل الهامة في تحريك السياسة الدولية، لهذا أصبح من الضروري دراسة الألعاب الرياضية كأداة سياسية، بسبب الحالات الكثيرة التي كان للألعاب الرياضية دوراً مؤثراً في تحسين العلاقات السياسية بين الدول، وفي بعض الأحيان سبباً في نشوء النزاعات والخلافات التي قد تقود الى الأزمات السياسية، وكذلك لأن الألعاب الرياضية تشكل ميداناً واسعاً للتفاعل السياسي بين الدول، سواء على الصعيد الرسمي أو الشعبي.

يمكن للدولة أن تستغل الألعاب الرياضية في سياستها الداخلية، وفي السياسة الخارجية، فالألعاب الرياضية هي أبرز أدوات الدبلوماسية الشعبية التي تستعملها وتستغلها الدول في تحقيق مصالحها وتنفيذ سياساتها الخارجية، وقد وظّف الفلسطينيون الألعاب الرياضية في خدمة قضيتهم ونضالهم ضد الاحتلال الإسرائيلي، وتعتبر الألعاب الرياضية من أهم أدوات الدبلوماسية الشعبية التي تعمل جنباً إلى جنب مع الدبلوماسية الرسمية من أجل كسب الرأي العام العالمي والحصول على التأييد الدولي للقضية الفلسطينية.

يوجد لعملية توظيف الألعاب الرياضية في السياسة الدولية آثاراً إيجابية وأخرى سلبية على السياسة الدولية، وتختلف طبيعة هذه الآثار باختلاف الحالات، وبالتالي وجدت العديد من المطالبات بفصل الألعاب الرياضية فصلاً تاماً عن السياسة الدولية، وأن تكون الألعاب الرياضية مجردة من أي شكل أو رمز سياسي وذلك لتجنّب الآثار السلبية للألعاب الرياضية على السياسة، ولكن هذا الأمر مستحيل، وذلك بسبب اقتران الألعاب الرياضية منذ القدم بالدول كوحدات سياسية، أو جماعات معيّنة تتنافس ضد جماعات أخرى. أمّا السياسيين فهم يرغبون بالإبقاء على الوضع الحالي كما هو، فالألعاب الرياضية هي وسيلة وأداة سهلة يمكن للسياسيين عن طريقها تنفيذ سياساتهم المختلفة. ولكن الآثار السلبية لتوظيف الألعاب الرياضية تحتم إيجاد حل واقعي لهذه المشكلة، ووجد هذه الدراسة بأن الحل هو بالتقليل من وجود الدولة كلاعب أساسي في الألعاب الرياضية، والتقليل من الرموز السياسية بقدر الإمكان، وليس إزالتها تماماً لأن ذلك غير ممكن عملياً، ووجدت أيضاً بأنه يجب أن لا يكون هناك سيطرة من قبل الدول الكبرى على المنظمات الرياضية الدولية، لكي تستطيع الألعاب الرياضية الوصول إلى الأهداف النبيلة التي تسعى لتحقيقها، والتي تتمثل بتحقيق السلام العالمي عن طريق الألعاب الرياضية.